التعصب العقائدي والمذهبي ، أسبابه النفسية ، طرق معالجته

أ.م. د. نوال قاسم عباس / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

المقدمة :-

التعصب كان موجوداً قبل الإسلام وجاء الإسلام فدفع الكثير من القضايا والأفكار التي كان يتعصب فيها الناس ومنها اختلاف المنشأ، أو اللون .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) .

فالأب يتعصب لرأيه وهو يعلم ان الحق فيما قال ابنه قائلاً : هذه هي العادات، والمعلم يُحبط الطالب بالعصب لرأيه أما أساتذة الجامعة يرون أنفسهم فوق النقاش وان رأيه صحيح ١٠٠%

فالتعصب : هو اتجاه مشحون انفعالياً فعندما نكون "مع" فأننا كلنا نصبح متعصبين لذا سنتفهم التعصب هنا بمعنى تعصب ضد .

فالتعصب : هو موقف معادٍ ضد جماعة، أو شيء، أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي، أو معرفة كافية، أو حقيقة علمية فهو يجعل الإنسان يرى ما يجب ولا يرى ما لا يجب ان يراه فهو يعمي ويصم ويشوه ادراك الواقع .

التعصب : يعد مشكلة اجتماعية خطيرة ويُعدّ حاجز يصد كل فكر جديد ويعزل أصحابه عن الجماعات الاخرى ويعزله عنهم، أو يترك صاحبه بمنأى عن التطور الذي تدفعه جهود البشر في كل مكان . لذا نجد انه من الافضل معرفة الأسباب النفسية للتعصب بأنواعه وتشخيصه بشكل علمي ثم تحديد الطرق النفسية والاجتماعية والدينية كطرق علاجية لتقليل من التعصب، أو القضاء عليه . (شبكة أنصار الحسين) .

والاتهام بالتعصب تعصب فعندما يتحول التعصب المذهبي الديني إلى سادية لابد ان يأخذ مسار العنف شاء الفرد أم أبى ولا فرق بين متعصب ناعم لطيف، أو متعصب خشن كلاهما يتبع اتجاهات التعصب لديهما من ذات مريضة عقلياً .

الـفـصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه :

التعصب : ظاهرة اجتماعية لها بواعث نفسية وهي تنشأ أولاً وقبل كل شيء من بواعث نفسية لا علاقة لها في الاصل بالعقيدة الدينية .

إن المجتمع العراقي منفتح فكرياً وسياسياً واقتصادياً اثبتت التجارب انه اقوى واكثر تماسكاً وتطوراً من المجتمعات الاخرى المنغلقة على نفسها وان الابتعاد عن الآخر سيولد حالة من الضعف في التفكير والأداء العملي سوف يؤدي الى التخلف وارتكاب الاخطاء والتصادم مع الآخر نتيجة لحالة التعصب والجمود في مجال الفكر والايدولوجيا وبالنتيجة سوف يؤدي الإيمان المطلق بصحة هذه الأفكار الخاطئة وتصديقها والإقناع بها والإيمان المطلق كونها مسلمات وبديهيات لا يعطوا مجالاً للنقاش والحوار الجاد فيها ضناً منهم انها الأفضل مما يؤدي بهم الى رفض الاخر والتقاطع معه ورفض الايدولوجيات الأخرى السائدة مما يقود المتعصبون الى جنون العظمة والغرور تحت اوهام من نسيج خيالهم المريض ضناً منهم بصحة ما يتبنوه والتفرد بالقرارات المصيرية للوطن والنتيجة كوارث انسانية وبيئية وهدراً للثروات الوطنية والطاقات البشرية والخاسر فيها هو العراق أي الشعب والوطن .

لذا قررت الباحثة معرفة على الأسباب النفسية التي تؤدي الى التعصب وطرق معالجتها في هذا البحث .

وقد عرفت البشرية عبر التاريخ بروز صور للتعصب مما شكل أساساً لحلقات من الصراع كانت مصدراً لتعاسة البشر وحاجزاً للتفاهم بينهم . (الشطري ، ٢٠٠٦)

والتعصب عكس الانتماء الذي هو شعور ايجابي يكون عادة لشيء ذي قيمة معنوية مثل الوطن، أو المبدأ، أو فكرة ايجابية، أو لاتفاق جماعي خير لصالح البشر كما يعد التمادي في التعصب تطرفاً غير سوي .

ويرى الدكتور سامي عبد العزيز خبير الإعلام ، ان الانتماء هو ان ينتمي الإنسان لشيء ما ولكنه يستطيع ان يرى أشياء اخرى جيدة ويجب الاّ يجعله ينكر حق الآخرين في الانتماء لشيء آخر مختلف اما التعصب فهو التحيز لشيء ما ولا يستطيع المتعصب ان يرى الجمال، أو المصداقية والايجابية في اي شيء آخر اي ان أرى شيئاً معيناً فقط ولا استطيع ان أرى أشياء أخرى في جوانب أخرى من الأشياء .

والتطرف هو المرحلة التالية للتعصب الذي يجعل صاحبه يعتقد انه الاصح بينما الاخرون هم الخطأ وفي هذا الصدد قال احد الفلاسفة انه لا يوجد شيء صحيح على الاطلاق ولا يوجد شيء خطأ على الإطلاق فالمتعصب لا يستطيع ان يرى اشياء اخرى ويبحث عن كل الأدوات والمبررات التي تؤكد وجهة نظره ويرفض كل وجهات النظر الاخرى وهناك دائماً مبررات للتعصب والمتعصب يجد سبباً لتعصبه وهي من الاغاليط وليست من المنطق ، وحينما كان التطرف الديني كان التعصب والتطرف عموماً هو التعصب سواء كان عرقي، أو دينياً، أو قومياً، أو اجتماعياً وقد يجني المتعصب من

موقفه كسباً الاّ ان هذا الكسب وهمي ناقص يفوت عن صحبه فرصة حل المشكلة حل رشيد واقعياً مجدياً . والله سبحانه خلق الاشياء ليس منها تميز، أو تطرف على الإطلاق مثل الألوان الطبيعية والجمال والصحة فيها توازن .

فالمتعصب لا يعرف الحب على الإطلاق؛ لأنه كون في داخله قناعات معينة لا تقوم على المحبة بل على الانانية العقلية والنفسية ولا يملك القدرة على ان يرى الأشياء من زوايا مختلفة وتجعل صاحبه يعتقد انه الأصح بينما الآخرون هم الخطأ ينطبق ذلك على جميع مجالات الحياة سواء في الرياضة، أو الفن، أو العلم يرجع التعصب الى موازين ومتغيرات اجتماعية تكونت بداخله، أو تجارب تراكمت لديه ولم يناقشها .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الأسباب النفسية للتعصب – وطرق معالجته – بعد تشخيصه بدقة .

تحديد المصطلحات :

التعصب: هو اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً، أو جماعة معينة، أو موضوعاً معيناً – إدراكاً ايجابياً محباً، أو سلبياً كارهاً دون ان يكون لذلك ما يبرره من المنطق، أو الشواهد .

طرق المعالجة :

أساليب نفسية وفق نظريات علم النفس لخفض التعصب ومعالجته .

الأسباب النفسية للتعصب :كل العوامل النفسية الدافعة للتعصب .

الفصل الثاني

الإطار النظري : ويشمل

أولاً : مفهوم التعصب .

التعصب : ظاهـرة بالغـة التركيـب ، ثقافية المحتوى ذات قاعدة معرفيـة (cognitive basis) واضحة نحن لا نتحدث عن مرضى سايكوباتيين ولكن عن اصحاء يقومون بافعال مبررة (prejudice) تماماً لديهم هذه النظرية التي تذهب الى ان التعصب والأفكار النمطية (prototypical ideas) السلبية ليس فقط نتيجة التعلم الاجتماعي، أو عدم مقدرة بعض الأفراد على ازاحة عدوانهم ولكنه ينتج عن عملية التفكير الطبيعية للأسوياء نتيجة مرجعيتهم المعرفية الخاصة والمعارضة لقيم التعايش الحضاري . (الشطري ، ٢٠٠٦)

ولعل أهم النظريات المعرفية التي تعالج ظاهرة التعصب المعرفي هي نظرية نسق المعتقد التي سنوضحها لاحقاً :

ثانياً : النظريات التي فسرت الأسباب النفسية للتعصب وعلاجه .

١- نظرية التحليل النفسي :

هذه النظريـة ترى ان اتجاه الفرد نحو موضوع مـا، أو نحو الأشياء لـه علاقة وثيقة بقدرة الاشياء على خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي بين الغرائز والقوانين الاجتماعية إذ يتكون اتجاه قبول نحو الأشياء التي خفضت التوتر كما قد يتكون اتجاه رفض نحو الأشياء التي تعوق وتمنع خفض التوتر .

(kiesler & others , 1969 , p307-309)

لذا فقد أوضح كاتز (katz) إن إحدى الوظائف الأساسية للاتجاه هي الدفاع عن " الانا " وهـذا مـا دعـى مـوللر (Muller) إلـى القـول ان الاتجاهـات تعتبـر كـذا لا شـعورية تمامـاً . (مليكة ، ١٩٧٠ ، ص١٣)

وبما ان فرويد أكد على أهمية خبرات الطفولة في تكوين الاتجاهات التي تؤثر في سلوك الفرد كونها تتدخل في تكوين الانا (ego) فنمو الانا متأثراً بمجموعة الاتجاهات التي يتعلمها الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة والتي يكونها الفرد نتيجة لخفض التوتر، أو عدم خفض توتراته .

(زهران ، ١٩٨٤ ، ص١٦٢) .

لذا فعلاج الأفكار والاتجاهات السلبية المسببة للتعصب يتم باعتماد منطق التحليل النفسي في تفسير المخاوف والصراعات اللاشعورية المسببة للاتجاه السلبي النفسي ساعد في التخلص من الأفكار السلبية العالقة ومما يساعد على تنطيق المشاعر (talk feed) أي تحويل المشاعر والانفعالات الداخلية الى كلمات صريحة منطوقة بصورة تلقائية فالتعبير الحر عن المشاكل يجعلهم يدركون خبراتهم الصراعية اللاشعورية التي تتعارض مع ذواتهم ، وعقدة النقص التي يسقطونها على الأشخاص والمواضيع . (زيعور ، ١٩٨٧ ، ص٦٢) .

وهذا المنطق أكدت عليه الدراسات النفسية التي أكدت ان كل مرض، أو انحراف سلوكي، أو نزعات في السلوك مثل التطرف والتعصب له جذوره التكوينية في مرحلة من مراحل النمو النفسي عبر

مراحل حياة الفرد فكما هو الاعتدال والمسالمة والتسامح وقبول الآخر في السلوك السوي . نجدهما في منّ تتكون لديه نزعات مكتسبة من التطرف والتعصب والتصلب في الرأي يقول عالم النفس المصري الدكتور مصطفى زيور تدلنا مكتشفات التحليل النفسي على ان الانتصار على دوافع الكراهية نحو الاب لا يعني فناءها ولا ان هزيمتها لا تدوم الاّ بدوام مناهضتها ولما كان وجود فرد، أو جماعة لا يذعنون لما نذعن له . ولا يعبدون ما نعبد يُقدم دليلاً على ان السلطان الذي اذعنا له غير مطلق فان هذه الجماعة تصبح أشبه بمحرض لدوافع الكراهية نحو التمرد . والنتيجة الطبيعية من ذلك انه لابد من محاربة الكافر بما نؤمن به حتى لا يتاح لعوامل الكرهية الذاتية ان تتمرد وتشير الحقائق النفسية الأخرى ان التعصب يساير التصلب في الفعل والممارسة على المستوى العقلي النظري والتطبيقي .

ويرى كورت ليفن عندما يتقوقع الفرد داخل بيئته النفسية وتكون اتصالاته بالواقع المادي شحيحة وقليلة يكون تأثير العالم الخارجي بالنسبة لمجال الحياة جداً ضئيل اذ ان التأثير متبادل بين مجال الحياة والعالم الخارجي انذاك فان التصلب سينعكس سريعاً إذ يعزل الشخص عن بيئته بحائط جداً سميك وهو الحال ذاته عند الموقف التعصبي الذي يصدر من الفرد المتعصب فهو لا يتبادل مع الطرف الآخر الرأي فهو يجعل من الاخر عدواً لدوداً له ويكون المتعصب دائماً مُصفدْ الرؤية .
(بيتر كونتستن ، ٢٠١٠)

٢-نظرية اليس Ellis

وهي أهم نظرية في علاج الاتجاهات السلبية والأفكار اللاعقلانية والتعصب أهم فروضها . ان الإنسان عقلاني وغير عقلاني وان التفكير يخلق الانفعال فالإنسان عندما يفكر بعقلانية ويتصرف بعقلانية فانه يكون سعيداً في حياته والعكس هو الصحيح . اما التفكير غير العقلاني يرجع في شأنه الى التعلم المبكر وغير المنطقي والى اكتساب ذلك من الوالدين من قيم وثقافة ومن البيئة .
(الريحاني ، ١٩٨١ ، ص١٧٧)

وأهم أهداف الإرشاد العقلي الانفعالي :

يهدف إلى تحديد الأحاديث الذاتية Self-Vebalization عند المسترشد ويعرفه بأنها لا منطقية ولا عقلانية وأنها مصدر انزعاجاته الانفعالية . ثم عن طريق الإرشاد تصبح الأحاديث الذاتية لديه أكثر منطقية وفعالة وبذلك يتم تقليل إزالة السلوك الهازم للذات والعواطف السلبية ومساعدة الفرد المضطرب على تغيير التفكير غير العقلاني المسبب للاضطراب الانفعالي والعصابي والنتيجة تغيير الانفعالات والسلوك الى بديل عقلي منطقي . (باترسون ، ١٩٨١ ، ص١٨٨)

لذا فان العلاج من وجهة نظر النظرية هو مهاجمة الأفكار مهاجمة الأفكار اللاعقلانية والعواطف السلبية للإفراد لحمايتهمْ من الوقوع ضحية للأفكار الخاطئة مرة أخرى . وعن طريق تغيير فلسفة في نظرته للحياة، وإعادة تنظيم معتقداتهم وافكارهم بحيث تكون منطقية وعقلانية . (الريحاني ، ١٩٨١ ، ص٢٧٧)

مهام المرشد في نظرية اليس :

خلال عملية الارشاد يتعلم الفرد التفكير العقلي المنطقي فالانسان عاقل قادر على تجنب الاضطراب الانفعالي والتخلص منه ومن الشعور بالتعاسة ويتم ذلك بانكار ومناقضة الاعتقادات الخاطئة والخرافات المتأصلة في نفس الفرد من قبل المرشد الذي عليه ان يقوم بدور المشجع المقنع والذي يقنع المتعصب على ممارسة الأعمال لتي يخاف من مارستها بسبب الاعتقادات الخاطئة والافكار الخرافية كهجوم مضاد عليها ففي البرنامج الإرشادي العقلي الانفعالي يجب ان يستعمل العقل والمنطق والتعليم والإيحاء والجدل والإقناع وتلقين المبادئ وإبطال بعض الأفكار ووصف السلوك ليبين للمسترشد كيف ان فلسفاته غير منطقية وقد يقدم المرشد بعض المعلومات تتضمن الأفكار غير المنطقية كأسلوب وقائي يساعد على تكوين افكار صحية فعالة . (النعاتي ، ١٩٩٤ ، ص٣١) (باترسون ، ١٩٨١ ، ص١٨٩)

٣-نظرية المجال :

ترى نظرية المجال ان من مسببات التعصب والاتجاه السلبي نحو بعض المواضيع هو عدم فهم الخبرات البيئية ونظرية المجال تحقق فهم أفضل للخبرات البيئية المسببة للتعصب نحو الأفكار والمواضيع الحياتية المهمة التي تساعد الفرد على أن يعي مشكلته ووضع طموحات واقعية لحياته المستقبلية وكيفية اكتساب السلوك الجيد والاتجاهات الايجابية بتوضيح السلوك السلبي الهدام واعطاء البديل الايجابي . (حداد ، ١٩٩٣ ، ص١١٨)

٤-النظرية الوظيفية :

تعلمنا اتجاهات جديدة فالفرد يندفع الى التغيير عندما يعرف ان هناك نقص، أو عدم ترابط في الاتجاهات التي سبق ان تعلمها . (العامري ، ١٩٩٩ ، ص٣٥)

٥-نظرية كارل روجرز Self theory

المسترشد يساعد الفرد على ان يعي خبراته الصراعية واتجاهاته وميوله التي تتعارض مع ذاته ويعتقد روجرز اذا سمح للناس ان ينمو طبيعياً فانهم يصيرون كائنات فعالة وايجابية وعقلانية ليتوافقوا مع انفسهم ومع الآخرين . ام الذين خبراتهم لا تتوافق مع ذواتهم فأنهم يقترفون أعمال تتسم بالتخريب والقسوة واللاعقلانية وإنهم دفاعيون منغلقون على ذواتهم. (دافيدوف، ١٩٨٣ ، ص٥٩٨)

لذا فان مهام المرشد في هذه النظرية مساعدة الفرد على فهم أفضل للعلاقة بينه وبين بيئته وزيادة وعي وادراك الفرد ليفهم مشكلة التعصب بدقة ومساعدته على وضع أهداف وطموحات واقعية حياتية ، وتغيير مفاهيمه واتجاهاته ويتطلب ذلك التركيز على الخبرات الواعية للاتجاه السلبي وتهيأة له جو من حرية الاختيار وتغيير في الثقافة والقيم لتحقيق أهدافهِ ويجب ان يتم التغيير خطوة اثر خطوة في إعادة التعلم . (الفلفلي ، ١٩٨٦ ، ص٢٥)

٦-النظرية السلوكية :

فهي تعطي فهم أفضل لعملية اكتساب السلوك وتكوين الاتجاهات الايجابية بالتعزيز الايجابي للسلوك إلا أنها أهملت المكون المعرفي للاتجاه وهو من المكونات الأساسية . ومن المفيد جداً تعريض المسترشدين إلى نموذج " فلم " لإحداث التعلم بالنمذجة، أو مسلسل يتعلق بموضوع التعصب ومن خلال المحاورة الإرشادية لتثير تساؤلات وأفكار عديدة لها دور في تغيير الاتجاهات اثناء المحاورة الإرشادية والتوحد مع النماذج المعروضة إلا أن هذه العملية مكلفة وتستغرق وقت وجهد . (سلافة ، ١٩٩٥ ، ص١٢٣)

٧-اما نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا فهي تصف التعصب بالآتي :

التعصب عبارة عن مقياس اجتماعي يتعلمه الفرد من مجتمعه كما يتعلم اي شيء خر فالإباء والمعلمون والأصدقاء والإعلام بشكل خاص كلها تلعب دوراً أساسي في اكتساب التعصب والأطفال لا يتعلمون فقط من مجتمعهم ولكنهم يتعلمون اشكال التفاعل مع الجماعات الاخرى سواء بالتفاهم، أو بالازدراء والعنف وهذه النظرية تقدم تفسير منطقي مقبولاً لتعصب قطاع كبير من الافراد الذين ينتمون الى ثقافة واحدة، أو نظام تعليمي لعينة ويمكن لهذه النظرية تفسير الاتجاهات التعصبية الدينية للصرب في البوسنة نتيجة تكوين معارفهم في مجتمع يدين برؤية احادية تكفر المخالف ويرتبط بظاهرة اخرى هي المسايرة Conformity التي تؤدي الى تغير في سلوك الفرد نتيجة ضغوط المجتمع الحقيقية، أو المتخيلة فالفرد الصربي الذي يبدي افكاراً متسامحة في لقاءات فردية يتخلى عن اتجاهاته ويتبنى أفكاراً أكثر تعصباً في اللقاءات الجماعية كي يساير المجتمع نتيجة حاجة الفرد الشديدة للانتماء . أي إن التعصب متعلم من الاسرة ومقلد لها ويتسع الفرد في ذلك بتقليد المجتمع للتعصب والتعلم منه . (الشطري ، ٢٠٠٦) .

٨-نظرية نسق المعتقد Belief system Theory

يمكن تفسير نظرية نسق المعتقد بانه كل المعتقدات والتوقعات والحالات والفروض الشعورية واللاشعورية التي يقبلها الفرد ويعدها حقيقية كحقيقة العالم الذي يعيش فيه ، وفقاً لهذه النظرية فان التماثل Simiarity والتطابق Congruence في المعتقدات يحدد مواقف الجماعات من الجماعات الأخرى بشكل كبير فكل من يشترك معهم في المعتقد الارثوذكسية الصربية هم نحن وكل من يخالف معتقداتهم من المسلمون هم الآخر المعادي ان التأكيد المستمر على الاختلاف في اتساق المعتقد خلال السلفية المذهبية له الدلالة العظمى على التعصب والميل للعنف ضد الآخر فالصعيدي المسلم يركز دائماً على إسلامه وليس على وطنيته وعروبته والإسرائيلي مسجوناً بيهوديته وليس بوطنه ، وتعدّ نظرية نسق المعتقد Belief system Theory من أهم النظريات المعرفية التي تعالج ظاهرة التعصب المعرفي . (الشطري ، ٢٠٠٦)

٩-النظرية المعرفية :

وهي اكثر ملائمة لأهداف هذا البحث فهي تبين اثر المعلومات الجديدة والمعارف الخاصة بموضوع التعصب والاتجاه والملائمة للاتجاه على البناء المعرفي لدى الفرد والتي تؤدي الى عدم الاتساق بين المكونات الوجدانية والمعرفية فأستدخال معرفة جديدة مغايرة خاصة بموضوع الاتجاه، أو موضوع التعصب فتحدث حالة عدم اتساق بالعناصر المعرفية والوجدانية للفرد مما يؤدي الى عزل العناصر المعرفية والوجدانية السابقة غير المتسقة ليحدث تنافر معرفي والتنافر المعرفي يؤدي الى الصراع والصراع يؤدي الى التغيير . (جلال ، ١٩٨٤ ، ص١٨١)

الفصل الثالث

أكدت النظريات السابقة التي فسرت التعصب وأسبابه وعلاجه على ان للتعصب أسباب متعددة منها النفسية والاجتماعية والدينية بإمكاننا ان نوجزه كالآتي :

أولاً : الأسباب النفسية للتعصب :

١-للتعصب والتصلب علاقة بالمرض النفسي ومن الأسباب النفسية للتعصب هو شعور المتعصب بأنه هو الضحية نتيجة شعوره بالاحباط المؤدي إلى العدوان فإذا لم يستطيع توجيه العدوان ضد المصدر الحقيقي للاحباط اولا يَعرف مصدر الإحباط فانه يعمل على إزاحة العدوان على جماعة ومواضيع أخرى . وهذا ما يسمى بنظرية الضحية (Victem) .

٢-التعصب عملية تنفيس انفعالي عما يعتلج في النفس من توتر وكراهية وعدوان (مكبوت) بعملية الإزاحة والإبدال دفاعاً عن الذات وعما تحب وعمن تحب .

٣-التعصب : إسقاط عيوب ونقائص الفرد على الاخرين .(لذا فهو لا يقبل ان يستمع إلى الآخر ولا يتقبل وجهة نظره لانها تخالفه وتتعاكس معه ويرى نفسه الأصح ويمتلك كل مقومات الحياة التي لا يجد وجودها في الاخر .

٤-ترى مدرسة التحليل النفسي ان التعصب كالعدوان فهو طاقة انفعالية يتم التنفيس عن العدوان بتفريغه إلى مصدره فان لم يستطع فانه يلتمس مصدراً آخر ، لذا فالتعصب اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً، أو جماعة معينة، أو موضوعاً معيناً إدراكاً ايجابياً محباً، أو سلبياً كارهاً دون ان يكون لذلك ما يبرره من المنطق، أو الشواهد التجريبية . (صلاح الراشد ، ٢٠١٠)

٥- المتعصب يتعامل بخشونة واضحة وسلوك بعيد عن التسامح وهو ازاء ذلك يعادل ويساوي الاضطراب العصابي فالتصلب نقيض للمرونة والتعصب نقيض للانفتاح والتقبل والتسامح وقبول الاخر وهي السمات ذاتها لدى " مرضى العصاب " . (اسعد الامارة ، ٢٠١٢)

٦- من معايير الصحة النفسية هو تقبل الفرد النفسية وللاخرين ، المرونة والقدرة على التكيف والتعديل والتغيير بما يتناسب مع المواقف التي يواجهها حتى يتحقق التكيف وقد يحدث التعديل للفرد نتيجة للتغيير الذي يخص حاجاته، أو اهدافه، أو بيئتــه ، كذلك التوافق الاجتماعي والاتزان الانفعالي والقدرة على مواجهة الاحباط فضلاً عن التكيف للمطالب، أو الحاجات الداخلية والخارجية انها سمات واضحة المعالم تميز (الاسوياء عن المرضى العصابين) وكل من يتعامل مع المرضى العصابين في الواقع يجد فيهم التعصب والتصلب والتطرف . (اسعد الامارة ، ٢٠١٢ ، ص٢)

٧- يعتقد فرويد ان العصاب الحقيقي يظهر نتيجة حالات الانغماس الزائد عن اللزوم في الرأي، أو الزهد الزائد الذي يدفع صاحبه للابتعاد عن الحالة الإنسانية السوية والتعايش مع الواقع – والعصاب النفسي هو مرض نفسي يشمل أنواعاً من اضطرابات السلوك الناشئة عن فشل الافراد في التوافق مع أنفسهم ومع البيئة المحيطة بهم .

٨-التصلب ، مكتسب نفسياً ويتم عبر التعلم من الواقع ومن البيئة حتى يتميز بالثبات النسبي ويكون تأثيره على السلوك تأثيراً كبيراً . والتصلب / يعرفه د. فرج عبد القادر طه في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي على انه عدم قدرة الفرد على تغيير أفعاله، أو اتجاهاته عندما تتطلب الشروط الموضوعية ذلك . وقد يصيب التصلب الوظائف المعرفية لاسيّما الإدراك عندما تفتقد القدرة على إدراك تغيير الأشياء عندما تتغير مواصفاتها، أو شروطها الموضوعية كما ان التصلب قد يكون وجدانياً وهو ما نراه بعامة لدى اولئك الاحادي الرؤيا بالنسبة لعواطفهم، أو لدى الوسواسيين عندما يقع الكبت على تلك الصلة بين الفكرة والوجدان وبين الشحنة المصاحبة .

٩-المتعصب لا يقبل ان يستمع للاخر ولا يتقبل وجهة نظره لانها تخالفه وتتعاكس معه وهو يرى نفسه الاصح دائماً ويمتلك كل مقومات الحياة التي لا يحب وجودها في الاخر .

للتعصب علاقة باضطراب الشخصية :

التعصب : هو مرض نفسي اجتماعي يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية حيث يمد التعصب صاحبه بأسباب وهمية تفوت عليه فرصة حل اشكالاته ومشاكله بطريقة واقعية .

فالتعصب ونظراً لما يخلقه من صعوبات نفسية واجتماعية فانه يعوق النمو النفسي للافراد ويدفعهم الى الاضطراب وهو ما دفع غالبية علماء النفس الاجتماعي الى الاتفاق على ان صاحب الشخصية التعصبية هو نفسه صاحب الشخصية المضطربة .

فالخلل النفسي والاضطرابات في التركيبة الشخصية له دور كبير في التعصب . فالشخصية هي مجموعة شاملة من السمات الانفعالية والسلوكية التي يوصف بها الفرد ويتميز بها عن غيره وتظهر من خلال مواقف الحياة المختلفة التي يمر بها وهي ثابتة نسبياً وقابلة للتنبؤ كما ان الشخصية تعد حصيلة تفاعل تلك السمات مع بعضها البعض وعندما تصبح هذه السمات غير مرنة in flexible وسيئة التكيف Mala daptive وتسبب عجزاً وظيفياً ظاهراً فانها تؤدي الى وجود اضطرابات في الشخصية .

وتشخيص اضطرابات الشخصية عندما تتدخل هذه السمات المختلفة مع افعال غير سوية بشكل واضح وتعد سمات ضمنية مبالغ فيها مشوهة ومرضية وبهذا فان كل اضطراب في الشخصية يكون مسبوقاً بمجموعة من السمات المرضية التي تظهر على الفرد من خلال تفاعله مع ذاته والبيئة المحيطة به والتي تؤدي الى التعصب . (القشعان ، ٢٠١٠)

١٠- المتعصب ينظر الى ضحاياه على انهم اقل مكانة بالمجتمع وصفاتهم غير مستحبة ومنفرة كثيراً وينظر اليهم نظرة عداء .

١١- التعصب يدفع بالمتعصبين الى القيام بسلوك لا أخلاقي، أو مضاد للمجتمع تجاه ضحاياه من الناس، أو قضايا اجتماعية .

١٢- والمتعصب يشعر بالصراع يشقى به نتيجة تعارض تعصبه مع اعتقاد المساواة بين البشر .

١٣- يقول الدكتور عادل صادق أخصائي الطب النفسي عن سيكولوجية التعصب ان العقل السوي لا يقبل ألا كل ما هو منطقي فإذا طرحت أمامه فكرة، أو رأياً فانه يفحصه فإذا كانت منطقية فانه يقبلها تلقائياً مما يعني ان الإنسان ليس لديه أرادة في تحديد ما يقبله، أو يرفضه عقله والله سبحانه صاغ العقل بطريقة لا تقبل الا كل ما هو منطقي وسببي وبالتالي يكون العقل المريض هو الذي يقبل أفكاراً خاطئة ويؤمن بها ايماناً راسخاً ولو قدمنا له عكسها وهو المنطقي السببي فانه يرفض قبول هذا الرأي الآخر وهو ما نطلق عليه التثبت برأي، أو بوجهة نظر وبالتالي يصاحب ذلك انحياز عاطفي . اذن صاحب الشخصية غير السوية له عقل غير سوي وصاحب الشخصية السوية له عقل سوي .

فالتعصب فكرة خاطئة يصاحبها انفعال زائد يتبعه سلوك عدواني ضد من يعارضون هذه الفكرة والمشكلة هنا حينما يكون التعصب من مجموعة وبالتالي تتولد لديهم مشاعر عدوانية اتجاه فئة اخرى تتعصب لفكرة معينة وتجد دعماً اجتماعياً من اشخاص اخرين . (صادق ، ٢٠٠١)

١٤- من الأسباب النفسية للتعصب وجود نوع معيناً من الشخصيات يطلق عليها " الشخصية الاضطهادية "، أو البارانوية وهي شخصية غير سوية تؤمن بفكرة خاطئة وعدم قبول للافكار المنطقية والتحمس الزائد غير الموضوعي والسلوك العدواني فالمتعصب متطرف في انتمائه، أو يبدي تآلفه مع معايير مجتمعه الداخلي بمغالاة وكذلك يغالي في كراهيته لمعايير المجتمعات الخارجية . (صادق ، ٢٠٠١ ، ص٤)

بعد معرفة الأسباب النفسية للتعصب بشكل عام نجد من الضروري معرفة ما يهمنا في هذا البحث وهو :

الأسباب النفسية للتعصب الديني

فنتيجة التعصب الديني الاضطهاد والحروب والمذابح وعدم التسامح المتطرف بالدفاع عن قضية الله ضد أعداء الدين .

فالتعصب من وجهة نظر التحليل لنفسي للأسباب الآتية :

١-التعصب الديني نتيجة تشابك الكره مع السادية .

٢-نتيجة انحراف وظائف العقاب للانا الأعلى .

٣-والتعصب تكوين عكسي ضد الحقد والكره والحسد، أو الخجل .

٤-التعصب نكوص جمعي عند وجود تهديد بفقدان التعاضد الجماعي فان ما يستثير الاحساس التعصبي شخصياً يظل دائم الشعور بتهديد الهوية .

٥-الانا في مواقف الخوف الشديد والخجل، أو الغضب ينقلب الى مستوى الوظائف الدنيا للموقف البارانوي الفصامي ويقسم العالم بطريقة عشوائية الى فئات خيرة وفئات شريرة . يتضح ذلك عندما الناس يستجيبون بتعصب خصوصاً عندما يتم الاعتداء على قيمهم الأساسية، أو ولاءاتهم، أو اتجاهاتهم الدينية، أو التقليل من قيمتها عندئذ سرعان ما تنفجر انماط الاستجابات الراسخة في التطور العرقي Phylogentic . (بيرلوكونتسن ، ٢٠٠٥ ، ص١٢)

٦-يحدث التعصب عند اعادة بناء كلي للذات ولادارة الطاقة النرجسية فالقناعة التعصبية تزحف باتجاه لُب الهوية فتزحف عناصر كانت اكثر هامشية وسلبية من الذات (أي عدم التسامح والغضب ، والفظاظة الى مركز الذات وتجعل من المطلب المتطرف بشكل شديد – وينقطع الارتباط بالأسرة، أو الأصدقاء، أو التصورات القديمة عن العالم الذي ما زال يمسك بالمتطرف وغالباً ما يتحول الى احتقار لاذع .

٧-ينساب اللبيدو من المواضيع ويتمركز في رفع شأن المهمة الذاتية ويتحول النجاح في الرسالة الذاتية الى جوهر الانا فيعمل الانا هنا كمساعد تنفيذ بلا توقف لكنه لا يعود قادراً على الاعتراض النقدي وعلى تصحيح المسار .

مَنّ هي الشخصيات التعصبية ؟

هنالك عدد كبير من التعصب **Fanatic**، أو التعصبية **Fanatism** فالخطبة الورعة لُمغالٍ طائفي و تبرم مواطن عادي، أو ردة فعل جماهير غاضبة بعد صلاة الجمعة عند المسلمين فمتى تتحول القناعة السلمية الى اصولية **Fundamentalism** متزمتة وهل التعصب نوع من الاصولية المفرطة فجوهر التعصب هو الاستحواذ بقناعات عاطفية متصلبة بشدة تعشعش في لب الهوية وتتجلى نحو الخارج لعدم التسامح من دون اي استعداد للحوار والحلول الوسط وغالباً ما تترافق مع زوال الكبح نحو العنف المتزايد باطراد وقد ميزت ابحاث التعصب بين التعصب الفردي والجمعي والديني والسياسي والأخلاقي وصُنفتْ أشكال التعصب من نحو التعصب الحامي والبارد والصامت والصريح، أو بين الشخصية العميقة والواضحة .

إن الاندفاعية المتعصبة لدى الاصوليين هي وليدة الاستعداد الداخلي على الاغلب اي سمات معيقة من الشخصية بالتوليف مع مصير دافعي، أو اسري محدد.

والولاء التعصبي هو خدمة الجماعة " القائد " الحركة مع التنازل عن التفكير المستقل والخلجات الضميرية المستقلة . متعصبوا الواجب كل شيء ينبغي ان يسير مائة بالمائة بشكل دقيق واصيل . (بيركونتستن ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢)

الأسباب الاجتماعية للتعصب :

يرى مصطفى زوريوس عالم النفس المصري : ان التعصب ظاهرة اجتماعية لها بواعث نفسية لا علاقة لها في الاصل بالعقيدة الدينية ، اما المدرسة الاجتماعية فترد كل شيء الى تأثير المجتمع وما المرء الا دُمية يحرك خيوطها المجتمع كما يقول " دوكايم " في حين ان المدرسة المادية فتصنع الاعتبارات المادية والدوافع الاقتصادية لتفسير الظاهرة فظاهرة التعصب لها أسبابها السياسية والاقتصادية والفكرية والنفسية والاجتماعية .

فالتعصب : هو اتجاه نفسي اجتماعي تحدده المعايير والقيم الاجتماعية والتي يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم وكل ما يُحيط بهم من إعلام دون نقد، أو تفكير .

الأسباب الاجتماعية للتعصب

١-القهر الطائفي والفصل العنصري، أو التفرقة العنصرية .

٢-التميز في المعاملة، أو التحيزات يؤدي إلى الحقد الطبقي وبالتالي الى التعصب.

٣-التعصب اتجاه نفسي اجتماعي يتأصل بالتنشئة الاجتماعية ويتنامى بالتطبيع الاجتماعي .

٤-التعصب : اعتقاد، أو اتجاه مكتسب بالتعلم الا انه يكتسب مبكراً في نحو سن الثانية واكتسابه بعد ذلك يكون من المدرسة والممارسات اليومية ووسائل الاعلام بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة .

٥-التعصب هو بعدٌ من ابعاد الشخصية النمطية الجامدة المتسلطة فلا وجود لغريزة التعصب وانما هناك استعداد للتعصب مُتعلم . (صادق ، ٢٠٠١)

٦-صراع المصالح المتضاربة ، والتنافس بين الجماعات وتهديد مباشر يؤدي الى العداء ضد مصدر التهديد .

٧-علاقات السيطرة والاستغلال بين الجماعات والأفراد يؤدي الى عداء متبادل .

٨-سبب التعصب التنشئة الاجتماعية فالأسرة العربية لا تضع الاشياء على مقياس متدرج فهي تعلم اولادها فقط الحب والكراهية وليس التدرج اي تستخدم الكلمات (اعجب، اقدر، أحب، اعشق، اعبد) . (عبد العزيز ، ٢٠٠١)

٩-غياب الديمقراطية في المجتمع اهم أسباب ظهور التعصب في كافة مجالات الحية (الاسرة ، التربية ، المدرسة ، الشارع ، الدولة) .

١٠-الإعلام الموجه غير الحرّ له تأثير في خلق جو من التعصب والتأثير المتبادل بين الأسرة الإعلام في خلق شخصية متعصبة . فهو يكرس ما لدى الأسرة من قيم ومفاهيم والإعلام يثير النعرات والمشاعر المتطرفة اما ابيض، أو اسود والله سبحانه خلق كل شيء متدرج الألوان والجمال .

بعد ان تطرقنا الى الأسباب النفسيـــة للتعصب الدينـــي (مذهبي ، عقائدي) علينا ان نوضح الأسباب الدينية والاجتماعية للتعصـب الديني ومظاهره وآثاره المدمرة .

تعريف المتعصب عقائدي ومذهبي :

فالشخصـية المتعصـبة : شخصـية تسـلطية ، صـلبة الـرأي ، تتصـف بجمـود الفكـر والتزمـت العقائدي وجمود الاتجاهات وعدم المرونة ويهتم بالمكانـة الاجتماعيـة والقوة ويتـأثر بسـهولة باصـحاب مراكز السلطة .

يؤكد علماء النفس / ان تعصب ضيقي الافق من المتدينين، أو المتطرفين إسلامياً ومذهبياً ضد أصحاب المذاهب والأديان الأخرى، أو تعصـب قبيـلة اخرى ضـد أخرى، أو مناصرتهـا حتى ولو كان هذا لانتصـار الباطل إنما هو تعصـب أعمى . ومن الجديد بالذكر ان التعصب انواع وصور متعددة منها : تعصب رياضي ، فكري ، طبقي ، عنصري ، سياسي ، أخلاقي ، جماعي فردي قـومي عشـائري ... الـخ . تعصـب ممقـوت وممـدوح . فكـل صـور التعصـب تتضـمن مظـاهر النفـور

والرفض والكراهية ويعتبر التعصب وصمة في جبين الإنسانية يجب التخلص منه واهم الصور صورة التعصب المذهبي والعقائدي فما هي أسبابه الدينية والاجتماعية ومظاهره واثاره المدمرة ؟

اهم مظاهر التعصب العقائدي والمذهبي

١-ان الذي يعمل في دعوة إسلامية، أو حزب يرى انه على الحق وان غيره على الباطل قال تعالى " كل حزب بما لديهم فرحون " " المؤمنون "

فجعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي يدينون بها ورؤوس اموالهم التي يتاجرون بها .

٢-تحويل المساجد من بيوت التوحيد والعبادة الى ساحات تطاحن وشجار وخلافات بين الدعاة على القضايا الفرعية .

٣-من مظاهر التعصب ان ينتصر المسلم لمذهبه، أو دعوته، أو حزبه بالحق والباطل فهو يعتقد انها على حق على طول الخط حتى لو فعلت المنكرات البينات .

٤-بعض المسلمين يرى مدرسته مقدسة ورجالها ملائكة معصومين حتى لو اتت افعالاً تسببتْ في تأخر الإسلام وصحوته حيناً من الدهر . ولا يعجبه علماء الفريق الاخر حتى لو صرح بالحق فعلماؤه مبرؤون حتى لو ضلوا واضلوا .

(وصفي عاشور ، ٢٠٠٦)

٥-يرى الشوكاني ان التعصب رزية يشتمل على العناصر السلبية والخطيرة حيث انه حكم يفتقد للموضوعية يتسم بالتعميم يقوم على اساس مجموعة من التصنيفات الجاهزة والانطلاق من خلفية معينة وينشأ في ظل سياق ثقافي واجتماعي تغيب فيه الشورى والحرية .

أما أهم الأسباب "الشخصية الاجتماعية" للتعصب لعقائدي والمذهبي :

١-إتباع الهوى والإعجاب بالرأي من أسباب التعصب القوية دون أتباع الكتاب والسنة قال تعالى" أرأيت من اتخذ الههُ هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً ام تحسب ان أكثرهم يسمعون، أو يعقلون ان هم كالإنعام بل هم اضل سبيلاً "الفرقان ٤٣-٤٤ .

فطبيعة متبع هواه والمعجب برأيه إذا علم ان رأيه خطأ الا يتنازل عنه ولا يعترف بالحق بل يتمسك بخطئه ويزداد عناداً واصراراً عليه وإذا علم ان رأي غيره صواب فلا يعترف به حتى لو كان واضحاً وضوح الصبح .

قال الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" بل ائتمروا بالمعروف وتناهو عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فأن من رأى منكم أياماً الصبر منهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم " .

٢-تحقيق مآرب شخصية ومصالح دنيوية :

كالعالم الذي يريد ان يوسع دائرة شهرته يجد لخطبهِ مستمعين ولكنه مِراء ، فهو لا ينظر الى الحق والباطل بل ينصر الاتجاه الذي ينتمي إليه ويتعصب له بعيداً عن تصحيح المسار والنقد الذاتي والتقويم النفسي ولتحقيق مآرب شخصية .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ (الرعد: ١٧). (وصفي عاشور ، ٢٠٠٦ ، ص٦)

الأسباب الدينية للتعصب العقائدي والمذهبي هي :

١-الجهل بمذاهب الفقهاء اكبر أسباب التعصب (الممقوت) المذهبي والعقائدي مما يؤدي الى التعصب لمذهب بعينه؛ لأنه لا يعلم سواه ومن ثم ينظر لمن خالفه على انه جاهل لا علم له ومخالف للسنة . وهذا نتيجة إتباع الأشخاص والهيئات وعدم الإذعان للحق .

٢-اعتقاد المتعصبين عقائدياً ومذهبياً الذين يتبعون أشخاص، أو حزب، أو دعوة، أو حزب . ان هذه الهيئات، أو الاشخاص لا يخطئون، أو تضل في الرأي يتعصب لها تعصباً شديداً ويحمل حملة لا هودة فيها على من يحاول تقويم مسارها . في حين على امتداد التاريخ لم توجد هيئة، أو جماعة الا ولها أخطاؤها وإخفاقاتها ولم ولن يوجد عالم الا وله زلاته وعيوبه ويأبى الله سبحانه الا ان تكون العصمة الا له ولكتابه ورسوله .

أما التعصب المحمود فهو للعقيدة المحمدية وسنة رسوله الكريم .

(وصفي عاشور ، ٢٠٠٦)

أما أهم أنواع التعصب الديني فهو التعصب المذهبي بين السنة والشيعة والذي له اثاره المدمرة :

قال النبي محمد (ﷺ) " ليس منا منّ دعا الى عصبية " ونهى النبي (ﷺ) عن التعصب مقدراً اضراره الوخيمة على المسلمين فقال " ما بال دعوى الجاهلية " دعوها فأنها منتنة " وعندما تمسك المسلمون بتعاليم دينهم ملكوا العالم بأسره وأصبحوا قادة الأمم . واكبر المصائب التي ابتليت بها الأمة الإسلامية واطاحت برایاتها وتكالبت عليها الأمم هو الفرقة الناجمة عن التعصب الذي ينجم عنه صراع مذهبي يؤدي الى انقسام المجتمع الى فئات متناحرة الى حد الاقتتال مما يؤدي الى إعاقة التنمية وتخلف المجتمع عن مسايرة التطور الاقتصادي والاجتماعي .

الآثار السلبية للتعصب المذهبي بين معتنقي المذهبين نوجزها كالآتي :

١-استخدام العنف بين المتعصبين من الفريقين(تفجير مساجد ، قتل على الهوية...الخ) كراهية ، تدابر، تباغض بين ابناء الدعوة الإسلامية جراء المراشقات .

٢-استغلال أعداء الإسلام وعلى رأسهم اسرائيل بدعم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بإثارة الفتنة بين الفريقين وفق مبدأ (فرق تسد) .

٣-عرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية . نظراً لانشغال افراد المجتمع بالاقتتال والتدمير بدل البناء والتعمير .

٤-أحداث فرقة بين المسلمين وهذا ما يتعارض مع مقاصد الإسلام لاضعاف الامة الإسلامية كي ينسوا فلسطين وتحريرها وفي الاتحاد قوة فنبذ التعصب المذهبي والطائفي ضعف وهوان للامة وفي التعصب فرقة ومذلة .

٥-اثر الخلاف المذهبي على الدعوة لغير المسلمين حيث ان الخلاف المذهبي بينهما يصبح عقبة امام الدعوة لغير المسلمين؛ لأنهم لا يعرفون أي الإسلام هو الصحيح ؟ وحدث هذا فعلاً في المؤتمرات الإسلامية التي تدعو للإسلام . مثل مؤتمر برنستون في امريكا . يسألون " بأي التعاليم يتقدم المسلمون إلى العالم أبتعاليم الإسلام التي يفهمها السنة ؟ ام بالتعاليم التي يفهمها الشيعة ؟ (الاغبري ، ٢٠١٢ ، ص١٥)

٦-كسب السيئات التي يجنيها المسلم من وقوعه في عرض أخيه الذي ينتمي إلى غير مذهبه باللمز والسخرية ، والاستهزاء وغير ذلك من ابواب السيئات وهذه من اثار التعصب .

٧-التعصب يؤدي إلى التفرقة التي تضعف الأمة والأمة القوية التي تأخذ بأسباب القوة والوحدة ينصرها الله ولو كانت كافرة والأمة الضعيفة التي تهمل أسباب القوة يخذلها الله ولو كانت مؤمنة مما يعرضها لطمع الأمم الكافرة .

٨-تخلف الحركات الإسلامية والدعوية بهذا التعصب لان رآها أصحابها معصومة فوق النقد والمراجعة بينما النقد الذاتي يحيي الدعوات .

٩-تزهيد الناس في الالتزام بالإسلام والعمل بمذهبه لما يرونه من تشاحن وتراشق فيقف المسلم في حيرة ايهم الصواب ايهم الخطأ فيتشكك نتيجة ذلك الناس في الإسلام .

الـفـصل الـرابـع

علاج التعصب :

إن علاج التعصب العقائدي الممقوت دينياً يتم بالاتي :

١. على الحركات الإسلامية المتعصبة ان تتعاون على نصرة الإسلام وجمع كلمة المسلمين يجب ان تهتم بالعمل الخيري ، والاقتصادي والسياسي – قال عمر (ﷺ) " الفهم الفهم فيما ادلي اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة " .

٢. التجرد في طلب الحق والإخلاص وأتباعه حتى لو كان على لسان غيره من الاتجاهات والحركات – ابي حنيفة يقول " هذا رأي النعمان بن ثابت وهو احسن ما قدرت عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب ، أي (الموضوعية في طلب الحق) .

٣. ضرورة الاطلاع على الخلاف الفقهي ومصادره مثل كتب الفقه المقارن وكتب الاصول والقواعد اي يجب التعمق في مصادر الشريعة ومواردها .

٤. اهمية الاحترام المتبادل ومراعاة أدب الخلاف : يجب الاطلاع على أدب الخلاف وسيرة الفقهاء القدماء والمعاصرين وسيرة الصحابة أنفسهم ، بحفظ عبارة رويت عن الأئمة الأربعة : رأي صواب يحمل الخطأ ، ورأي غير خطأ يحمل الصواب ليس هناك قطع بافضلية احد على احد .

٥. يجب احترام آراء الغير وقبول الرأي الاخر علاج التعصب مسؤولية الجميع علماء فقهاء ، دعاة ، يعملون على حماية الدعوة الإسلامية لتفعيل القيم الإسلامية فضلاً عن قيم الشورى (وصفي عاشور ، ص١ ، ٢٠١٠) .

٢. علاج ظاهرة التعصب المذهبي بين السنة والشيعة دينياً بشكل خاص بثلاثة أمور أساسية هي :

أولاً : ان علاج التعصب والغلو بين السنة والشيعة يكون في الاحتكام إلى القران الكريم باعتباره دستور المسلمين وكتاب مقدس والمرجع إلى أحكامه في حالة الاختلاف بينهم ، فالقران يمثل اصل الدين لان المذاهب ليست هي الدين حيث لا يوجد نص في القرآن والسنة ينص على التمسك بمذهب معين حتى يتصف (شخص بالإسلام) .

والسنة بالدرجة الثانية باعتبارها من وحي القران ومفسراً له وذلك في كل خلاف ينشأ بين المسلمين مما يؤدي الى فرقتهم عملاً بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ

مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النســـاء : ٥٩) .

لذا يعتبر التعصب من اكبر المنكرات؛ لأنه يتناقض مع مقاصد القران الكريم الذي يدعو الى الوحدة بقوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ٠٠٠٠ ﴾ (آل عمران ١٠٣) .

وينهى عن الفرقة في عديد من الآيات بقوله : " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم " (ال عمران ١٠٥) ويقول " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " (الانفال ٢٦) .

ثانياً : علاج التعصب يتم بالابتعاد عن الغلو الذي ينهى الإسلام عنه بقوله تعالى " يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ... ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد " (النساء ١٧١) .

ثالثاً : مجاهدة هوى النفس والابتعاد عنه فالتعصب خلاف أملاه الهوى فهو خلاف مذموم وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي، أو أمر شخصي والهوى لا يأتي بخير فهو مطية الشيطان إلى الكفر قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾ (الإنعام: ١١٩)، وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾(البقرة: ٨٧) .

والهوى النفس وحب الذات منبت كثير من الانحرافات و لايقع انسان في شباكه حتى يزين له كل ما من شأنه الانحراف عن الحق والاسترسال في سبيل الضلال حتى يغدو الحق باطلاً والباطل حقاً ويمكن رد خلاف التعصب المذهبي بين السنة والشيعة الى آفة الهوى .

وسبب هوى النفس الأفكار الخرافية التي تؤدي إلى التعصب والمناقضة لصريح الوحي من كتاب وسنة ، ولتصادمها مع مقتضيات العقول السليمة ، مثال ذلك كيف يمكن عقلاً ومنطقاً ان يكفر جعفر الصادق جده ، لامه ابا بكر ويلعنه ؟ وهذا مناقض لما جاء في القران الكريم من مدحه للصحابة الكرام ، انه التعصب الأعمى ليس الا (الاغبري ، ٢٠١٣ ، ص٣) .

رابعاً : الموضوعية : للوصول الى الفهم والحق : يقول العلامة الشوكاني الأنصاف وترك التعصب من أهم صفات العالم، أو الباحث وبدونه لا يمكن الوصول الى الحق والرد الى الكتاب والسنة ذات اهمية كبيرة في ضبط الفهم وتسديده ، فعلى العاقل ان يحكم ما يقوله المجتهدون والأئمة إلى الكتاب والسنة فان وافقوهما فهو مصيب وان خالفهما فهو مخطئ في ذلك بين جميع المسلمين (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ص٩٧-١٠١) .

كما اثبت العلماء المسلمون مثل الكليني في الكافي الفروع ٦ ، ١١٥ مصاهرة النبي محمد (ﷺ) للخلفاء الراشدين وان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بايع الشيخين وكان مستشاراً لهم اثبت ذلك ابن أبي الحديد في كتابه المشهور نهج البلاغة فكيف يبايع علي كافرين ... انه التعصب الأعمى ليس الا .

خامساً : أهمية الحوار بين المعتدلين السنة والشيعة لحل النزاع اي يجب اجتماع العلماء المعتدلين من المذهبين وأجراء حوار موضوعي حول ما ورد في بعض كتب الشيعة التي تتضمن الطعن في الصحابة تعتبر مصدر الفتنة الدائم بين المسلمين – والتي تؤدي الى التعصب .

ويتم ذلك بإقامة ندوات توعوية لجمهور المسلمين من الطائفتين فيما يتعلق بالشبهات والطعن بالخلفاء وتصحيح كل ما ورد في كتب الشيعة القدماء من غلو وتعصب ضد الصحابة لان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل ، قال تعالى " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم ورضوا عنه) لذا يعتبر من يخالف القران فقد خالف الإسلام ودعا الى العصبية الجاهلية التي نهى الله ورسوله عنها – بآيات صريحة وأحاديث صريحة .

سادساً : دراسة المذاهب الإسلامية الأربعة لدى السنة حنفي ، مالكي ، شافعي ، حنبلي والمذهب الجعفري في مختلف الكليات الشريعة في الدول الإسلامية في نطاق الفقه المقارن ومقارنتها بتعاليم القران الكريم والسنة ليزيد من اثراء الفقه الإسلامي بايجاد حلول شرعية لمستجدات الحياة عن طريق الاخذ بما يحقق المصلحة العامة ولتحقيق الامن والامان .

سابعاً : يجب الاهتمام بالعلم الشرعي لحماية المسلمين من التعصب والتطرف فغياب العلم الشرعي أدى إلى غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص الشرعية وتلقي الفتاوى من غير المتخصصين والملتزمين سلوكاً وقولاً ادى الى الخلط والفوضى في المفاهيم (الاغبري ، ٢٠١٣ ، ص٤) .

لذا يجب تحديد أساليب إرشادية للتصدي للتعصب منها :

أساليب إرشادية لتعديل الاتجاهات السلبية والتعصب :

أولاً : استعمال طريقة العصف الذهني لمجموعات متطرفة لتعديل اتجاهاتهم نحو المواضيع المتطرفة والتي يتعصبون لها إذ إن إشراك الإفراد في جماعات إرشادية لحل المشكلات التي تواجههم في ظل تفاعل ايجابي سليم فيما بينهم بعيداً عن اي شكل من إشكال النقد الهدام يساهم بشكل فعال في تعديل اتجاهاتهم نحو المذاهب الصحيحة اذ ان الميسر للافكار والاراء والذي هو وليد لهذا الاسلوب غالباً ما تكون له قيمة في بناء اتجاهات ايجابية نحو السلوكيات والمشكلات والافكار السلبية التي تناقشها المجموعة الارشادية وبالتركيز على نقاط القوة في شخصيتهم بوصفها وسيلة للتغلب على العقبات التي تمنعهم من ادراك قدراتهم الكامنة (الشمري ، ١٩٩٥ ، ص١٠٤) .

ثانياً : استعمال أسلوب الإرشاد الجمعي : الذي له فاعليته في تعديل اتجاهات الإفراد بتدريبهم على الاتجاهات المرغوبة وتبني اتجاهات جديدة ايجابية نحو المواضيع المذهبية الصحيحة وهذه الافكار الجديدة (القران والسنة) يساعد المسترشدين في إعادة تنظيم إدراكهم وتفكيرهم وتكوين مدركات جديدة نحو أنفسهم وبيئتهم ليصلوا الى مرحلة الاستبصار بذاتهم وإدراكهم لقدراتهم وإمكاناتهم فاستدخال معلومات ترغيبية تؤدي الى تغيير المكون الوجداني للاتجاه وفق النظرية المعرفية والوجدانية غير المتسقة واستدخال معرفة ترهيبية لإحداث حالة التنافر المعرفي مما يحدث صراع وعدم اتساق بين الاتجاهات الحديثة والقديمة كل هذا يؤدي الى تفتت الاتجاه وتغييره والتخلص من التعصب .

فالإرشاد الجمعي بأساليبه المختلفة يتيح فرصة حقيقية لاحداث التفاعل بين اعضاء الجماعة الإرشادية المستهدفة عن طريق الاتصال المباشر بين اعضائها والذي يزيد من فرص التخلص مما تعلمته من اتجاهات غير مرغوبة (زهران ، ١٩٧٧ ، ص٤٤٠) .

وفي البرامج الإرشادية يتم بث أفكار عقلانية مضادة للأفكار اللاعقلانية المسببة للتعصب والاتجاه السلبي نحو مواضيع حساسة ومهمة بتقديم أمثلة ، عرض أسئلة ، استفسارات ، ومناقشة الأساليب المؤدية إلى التغلب على مشكلات التعصب ولتكوين استجابات مضادة للقلق بوساطة التحدث عن الأفكار السلبية والتقليل من أهميتها وعرض نماذج ايجابية للأفكار البديلة الايجابية (جابر ، ١٩٨٧ ، ص١١٠) .

وبما ان التعصب : اتجاه سلبي غير منطقي تجاه جماعة، أو أعضاء، أو مواضع معينة لذا يجب التأكيد على أساليب أخرى لتعديل الاتجاهات السلبية المؤدية إلى التعصب .

أما أساليب تعديل الاتجاهات السلبية المؤدية للتعصب فهي :

١. ان التعرض لوسائل الإعلام (مذياع ، تلفاز ، سينما ، صحف) تؤدي إلى تعديل الاتجاهات عن طريق ما تقدمه من أفكار وحقائق ومعلومات عن موضوع الاتجاه السلبي المؤدي للتعصب (حسين ، ١٩٨٧ ، ص٣٠) .
٢. الترغيب وعدم الالتجاء الى التخويف في اعلام الافراد لموضوع الاتجاه يزيد فرصة الإقناع والتأثر في تغيير الاتجاه (امام ، ١٩٨٥ ، ص١٤٨) .
٣. القدوة الحسنة للقادة ليسهل إتباعهم .
٤. يؤكد (Krech) استخدام مبادئ التحويل والترابط واشباع الحاجة فهو يشير إلى انه يحتمل ان تحول الاتجاهات عن طريق الاتصال المباشر وجهاً لوجه والمناقشات الجماعية أكثر من تحولها في المحاضرات ، ومن السهل تغيير الاتجاهات بإشباع الحاجات (Zimbardo & Ebbesson) .
٥. طريقة قرار الجماعية وهي أقوى الطرق لتغيير الاتجاهات فالمناقشة الجماعية اهمية خاصة في اتخاذ القرارات الجماعية لما لها أهمية في تغيير الاتجاهات .
٦. النادي الإرشادي .
٧. أسلوب المحاضرة والمناقشة الجمعية يلعب فيه التعليم وإعادة التعليم دور في تغيير الاتجاهات .
٨. أسلوب الاستماع الى القصص لتنمية الاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية .
٩. أسلوب التمثيل الاجتماعي المسرحي السيوسودراما(الحوار النفسي) المسترشدون يمثلون يعبرون عن اتجاهاتهم وصراعاتهم لتحقيق التوافق الاجتماعي Zimbardo & Ebbesson)) .

التوصيـــات :

ولعلاج التعصب والتطرف الديني يجب وضع التوصيات الآتية :

١. **على المراجع الدينية وضع معايير صحيحة تستند على تفسير القران الكريم والأحاديث النبوية صحيحة السند لسد الفراغ العقائدي لتبرز للناس الفكر المنحرف من الفكر الصحيح ووضع الآليات الصحيحة لجعل الفكر الصحيح فاعلاً في حياة الناس لا سبباً في انشقاقهم وتنازعهم .**
٢. **يجب أن تمارس الدولة دورها في نشر التعليم في كل بقاع العراق للقضاء على الأمية المعرفية في الدين .**
٣. **يجب معالجة العوز والفقر السائد وما يرافقها من بطالة كي لا يستغل الفقراء لتنفيذ الإرهاب.**
٤. **استخدام الخبرات الداخلية والخارجية كافة لاستيعاب حالة الصدمة التي يعيشها العراق وجعله قادراً على التكيف مع التحديات ومواجهتها والتغلب عليها .**
٥. **يجب ان تعلن الدولة ان دين الدولة الرسمي هو دين الإسلام المستند على القران والسنة والمذاهب ليست إلا اجتهادات مرحلية وليس الدين المستند على الروايات .**
٦. **يجب تدريس الطلبة تفسير القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة من المرحلة الابتدائية الى نهاية مرحلة الدكتوراه لتكوين حصانة دينية عندهم ضد الأفكار الهدامة البعيدة عن الدين .**
٧. **أوضحت بحوث " السرمريتكيل " ان التفكير الجامد النمطي يسهل نمو التعصب وعدم السماح للآخرين بإطلاق أفكارهم في مجتمعنا الشرقي ترفض قضايا وتقبل قضايا أخرى تقليداً لإبائنا وأجدادنا وجدناهم مجمدين عقولهم عليها على نفس الطريق فعلينا ان لا نجمد عقولنا على عاداتهم بل نأخذ منها السمين ونترك الغث .**
٨. **اشراك الفرد المتعصب في عضوية جماعة ليس فيها تعصب ضد ما يتعصب ضده سواء من افكار، أو جماعات .**
٩. **تشجيع الاختلاط والاتصال اللفظي بين الجماعات بحيث تكون شخصيات الأفراد قابلة للتغير وان تكون مواقف الاختلاط مشجعة لتغيير أفكار المتعصبين .**
١٠. **نشر مبادئ إسلامية صحيحة ذات الأسانيد الصحيحة والقيم الإنسانية ومبادئ التسامح الاجتماعي .**
١١. **استعمال الأعلام والدعاية لها دور هام لنشر الأفكار السليمة ودفع الأفكار الخاطئة .**

المقترحات :

١. إجراء دراسة برنامج ارشادي مقترح لنشر الوعي النفسي والديني والثقافي لمقاومة التعصب .

٢. إجراء دراسة " برامج إرشادية " مقترح لتعديل اتجاهات المتعصبين

ملخص البحث :-

التعصب العقائدي والمذهبي أسبابه النفسية وطرق معالجته

يهدف البحث :

الحالي معرفة هذه الأسباب النفسية والاجتماعية والدينية للتعصب العقائدي والمذهبي وطرق معالجته .

منهج البحث : تحليلي وصفي .

تحديد المصطلحات :

التعصب السلبي : هو فكرة خاطئة يصاحبها انفعال زائد يتبعه سلوك عدواني ضد من يعارضون هذه الفكرة .

أهداف البحث :

معرفة أسباب التعصب وطرق معالجته .

نوجز أسباب التعصب النفسية بالاتي :

١- هو شعور المتعصب بأنه هو الضحية نتيجة شعوره بالاحباط .

٢- صاحب الشخصية المتعصبة هو صاحب الشخصية المضطربة .

٣- صاحب الشخصية غير السوية له عقل غير سوي مريض يقبل افكار خاطئة ويؤمن بها بشدة.

٤- وجود نوع من الشخصيات البارانوية تؤمن بفكرة خاطئة وتتحمس بشكل عدواني وتغالي في كراهية الآخر وترفض المنطق .

٥- التعصب تنفيس انفعالي عما يعتلج في النفس من كراهية

أما علاج ظاهرة التعصب دينيا فيتم بالاحتكام الى القران والسنة باعتبارها دستور المسلمين ومجاهدة هوى النفس وهوى النفس هو حب الذات والمصلحة الشخصية والحوار بين المعتدلين من المذهبين مهم جدا وإتباع الموضوعية في الحكم على الأفكار الدينية والابتعاد عن الغلو .

Summary research

In tolerance or ideological fanaticism and religious causes and ways to treat the psychological

The research aim : to identify the current this topic causes psychological social and religious intolerance sectarian and dogmatic ways of treating .

Research methodology: descriptive and analytical.

Define the terms: intolerance negative :it is the wrong idea plus the accompanying emotion followed by aggressive behavior against don seconded the idea .

Research goals :identify the causes of intolerance and ways to deal with it .

Summarized the causes of intolerance psychological follows:

1. **is the feeling of abigot that he is the vicitom as aresult of his frustration.**
2. **his personal fanatic is the owner of the troubled personal.**
3. **his personal abnormal his mind not only the patient accept the ideas of wrong and belives in strongly .**
4. **the presence of atype of personalitiesalbaranuech wrong and believes in the idea of aggressively enthusiastic and overly hatred of the other and refuses to logic.**
5. **vent emotional than latlj in self- hatred.**

Amaalaj phenomenon of religious intolerance are by appealing to the Quran and sunnah as the constitution of the muslim and mujaahideenhuihui and self-self is self –love and self – interest and dialogue between moderates of isms is very important to follow and objectivity in judging the religious ideas and stay away from hyperbole.

المصـادر :

- القران الكريم .
- اسعد الإمارة ، الحوار المتمدن (٢٠٠٨) : فلسفة في علم الاجتماع ، العدد ٢٢٣ /٢٥/٣.
- الاغبري ، عبد الحق ، علي محمد (٢٠١٢) : التعصب المذهبي بين السنة والشيعة ، الأسباب والعلاج من المنظور الإسلامي .
- الإمام ، مصطفى ، محمود واخرون (١٩٩٢) : الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، البصرة ، مطبعة دار الحكمة .
- باترسون . و . هـ (١٩٨٠) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ط١ ، مجلد ١ ، الكويت ، دار القلم .
- بيتركونتسن ، ترجمة أ.د. سامر جميل ، رضوان (٢٠١٠) : التحليل النفسي لظاهرة التعصب المرعبة ، دمشق ، سوريا .
- جابر ، عبد الحميد (١٩٧٨) : دراسات نفسية في الشخصية ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب .
- جريدة الشرق الاوسط (٢٠٠١) : التعصب هل هو مرض ام سلوك اجتماعي ، العدد ٨٤٢٠ ، د. عادل ، صادق ، د. سامي عبد العزيز .
- جلال ، سعد (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، الاسكندرية ، دار المعارف .
- حداد ، عفاف شكري (١٩٩٣) : نظريات الارشاد النفسي ودورها واهميتها ، عمان ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد ٣ .
- حسين ، مزاحم (١٩٨٧) : اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو العمل في الريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، أداب .
- د. اسعد الامارة (٢٠١٢) : التعصب والتصلب في الرأي وعلاقتهما بالمرض النفسي ، شبكة النبأ المعلوماتية .
- دافيدوف ، ليندال (١٩٨٣) : مدخل علم النفس ، ط٢ ، ترجمة سيد الطواب محمود عمر ، دار ماكجروهيل للنشر .
- الريحاني سليمان (١٩٨٧) : الافكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الاردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير ، مجلة دراسات / المجلد ١٤ ، العدد ٥ .
- زهران (١٩٧٧) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب .
- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨٢) : التوجيه والارشاد النفسي ، ط٢ ، القاهرة ، دار الكتب.
- زيعور ، علي (١٩٨٠) : احاديث نفسية واجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة النفسية ، بيروت ، دار الطليعة .

- سلامة ، احمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار (١٩٩٥) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب .
- شبكة انصار الحسين (ع) (٢٠٠٨) : التعصب ، صوره ، أسبابه ، علاجه
- الشطري ، كامل (٢٠٠٦) : الحوار المتمدن في نقد الشيوعية واليسار واحزابه ، العدد ١٥٦٩ ، الانفتاح الفكري ثورة على التعصب والتخلف والجمود العقائدي .
- الشمري، جاسم فياض (١٩٩٥) : اثر عصف الدماغ ومدخل النظم على اتجاهات طلبة الجامعة على وفق خصائص القدوة ،مستنصرية ، رسالة ، دكتوراه .
- صلاح الراشد (بلا) : محاضرات التنمية البشرية وتطور الذات الصوتية والمقروئة ، منتديات الوليد ، اميرة السراب .
- العامري ، نوال قاسم (١٩٩٩) : برنامج ارشادي لتعديل اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج .
- العرداوي ، خالد عليوي (بلا) : التطرف الديني في العراق ، الأسباب والمعالجات ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية .
- الفلفي ، هناء سعيد حسين احمد (١٩٨٦) : تحليل عمل المرشد التربوي في المدرسة العراقية ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد .
- القشعات ، د. فهد حمود المهد (٢٠١٠) : أسباب التعصب الفكري والسلوكي وعلاقة ذلك باضطراب الشخصية ، موقع / اميرة السراب .
- مختار حمزة (١٩٧٩): اسس علم النفس الاجتماعي ، ط١ ، جدة ، دار المجتمع العلمي.
- مليكة لويس كامل (١٩٧٠): سيكولوجية الجماعات والقيادة ، ط٣ ، القاهرة ، دار الشروق.
- النعاتي ، نداء ابراهيم خليل (١٩٩٤) : اثر برنامج ارشادي لتعديل الافكار اللاعقلانية في القلق المدرسي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة نينوى ، جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- وصفي عاشور ابو زيد (٢٠١٠) : التعصب الممقوت واثاره على العمل الإسلامي ، مقالات إسلامية موقع اهل الصفا ، شبكة النور .

- Kiesler , C. A. & others (1969) : Attitudes – change Acritical Analysis of the oritical approachs . John wiley & sone , New yourk .
- Zimbardor . E & Ebbssen B. (1969) : In fluencing attitudes & changing Behavours , Reading mass : ddison Wesley .
- www, ansarh . Com/ showthread . php ?